والعشرين ، ومن ٢٤ الى ٣١ كانون الاول (ديسمبر) ، ١٩٥٣ ، القى موشيه شاريت كلمة الحكومة بصفة كونه رئيسا للوزارة في الوكالة (وذلك عقب استقالة بن غوريون من الحكم) . ومما قاله شاريت : « المنظمة الصهيونية العالمية هي الذراع التنظيمية لهذه الشراكة التاريخية والمنتجة بين مركز الامة في دولتها المستقلة وأطرافها الممتدة الى بلدان الشتات » .

بينما وقف رئيس اللجنة التنفيذية الصهيونية (بيرل لوكر) للتنويه بوجود « التعاون الوثيق » بين المنظمة والحكومة ، دون انتظار التوقيع على « الميثاق » أو الاتفاقية الخاصة بين « الطرفين » لتنظيم مسألة التطبيق العملي للقانون . ويبدو من كلامه ان الاوساط الصهيونية كانت تنتظر بفارغ الصبر بادرة الحكومة للتوقيع على نص « الميثاق » . فهو يرد على الاصوات التي طالبت بالتعجيل ، مؤكدا بأن « هذه ليست القضية الرئيسية . وهناك مجالات وفيرة العدد ، حيث يقوم تعاون وثيق بيننا وبين الحكومة » . ثم يعطي بعض الامثلة للدلالة على طبيعة ذلك التعاون : « في حقل الاستيطان الزراعي — خلال السنوات الفائتة كانت المساعدة الحكومية تسد جزءا من ميزانية الاستيطان الزراعي ، بينما يأتي القسم الاكبر منها عن طريق الكيرين هايسود ». ويستطرد قائلا : « نحن نشارك في شركة « مكوروت » للمياه بنسبة قدرها ٦٥ ٪ ، مقابل حصة الحكومة التي تبلغ ٣٠ ٪ » . كما توجد « هناك قرى جديدة قيد التخطيط **بالتعاون مع الحكومة والجيش** » .

ولكي نتعرف عن كثب الى طبيعة « التعاون » القائم بين المنظمة الصهيونية والدولة خلال تلك المرحلة الفاصلة بين تصديق الكنيست على « قانون الوضع التشريعي » (١٩٥٢) وتوقيع الحكومة على « الميثاق » مع المنظمة العالمية (١٩٥٤) ، يجدر بنا التوقف عند بعض القضايا التي أثيرت ابان انعقاد دورات المجلس الصهيوني العام .

التمييز ضد الشرقيين : حاول رئيس اللجنة التنفيذية (بيرل لوكر) تبرئة الفئات الحاكمة من تهمة التمييز ضد الجماعات اليهودية الشرقية في اسرائيل . فأنكر وجود أية نزعة من هذا القبيل لدى حكومة اسرائيل او غيرها من الهيئات العامة والجماعات المسؤولة. ثم أنحى باللائمة على « الظروف الموضوعية التي أوجدت حالة من التمييز ضدهم » . وانتقل الى تفسير الظرف الراهن على سبيل تبريره . فقال : هناك كثيرون بين القادمين الجدد من أوساط يهودية شرقية تنقصهم المعرفة والمقدرة التي يتجهز بها اليهود المتحدرون من أوروبا . ولهذا السبب ليس بمقدورهم احتلال منصب متكافىء في ميدان الخدمة العامة ، سواء كان ذلك في الجهاز الحكومي أم داخل ادارة الحركة الصهيونية وغيرهما من الهيئات . بل ينبغي لهم أن يتعلموا ويتطوروا حتى يصلوا الى مكانهم الصحيح . وانتهى لوكر الى التأكيد بأن اعطاء المنح الدراسية الى أبناء اليهود الشرقيين هو الخطوة الاولى في طريق رفعهم الى المستوى الثقافي المطلوب .

مقومات وجود الحركة : بين الموضوعات التي استأثرت بنصيب وافر من التنظير والتحليل ، طيلة السنوات الفاصلة بين ١٩٥١ و١٩٥٦ ، موضوعة المقومات التي تبرر وجود الحركة الصهيونية واستمرارها بعد أن أصبحت دولة اسرائيل حقيقة قائمة . فرئيس اللجنة التنفيذية يعرب عن قناعته امام أعضاء المجلس الصهيوني العام في الاسبوع الاخير من سنة ١٩٥٣ بأن الحركة لم تفقد مقوماتها ومبرراتها ، بل أمامها دور خاص ينتظر الانجاز . ونعرف من كلامه بأن تسمية الصهيوني ليست وقفا على اليهودي الذي يستوطن في اسرائيل أو يزمع الاستيطان هناك في المستقبل القريب . فالشتات سوف يظل قائما طيلة سنوات عديدة ، والجماهير اليهودية لن تبادر الى استيطان اسرائيل ما لم تتعرض لوطأة الضغوط الخارجية .